طعم ولا لم في القلوب تاثير عجيب النفوس اذا سمعته وقد اخبر عن هذا الشائق
الكذاب سلطان العاشقين سيدي عمر ابن الفارض شعر وقوم
قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا رضوا بالاماني
وابتلوا بخصوصهم فخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا فهم
في الري لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسداً من عند انفسهم ضلوا
ولما كان هذا المقام للروح والروح محل العشق والهيمان والذهول
كانت اقامة السالك فيه مدة طويلة لان العاشق ذاهل عن نفسه
ومشتغل عن محبوبه بذكر اسمه والترنم بالاشعار التي يمدح فيها
حسنه وجماله وذلك كله في حالة البسط واما اذا وردت عليه حالة
القبض بعد البسط او استيقظ من نومه العشق والهيمان
ضاق صدره وكاد ان يتخلع قلبه من صدره فتذل وتخضع
ذلا وخضوعا حقيقيين ولا تزال حالتا القبض والبسط متعاقبتان
على السالك في هذا المقام الرابع فمكن عشقه ويتبدل القبض
والبسط بالهيبة والانس وهما حالتان تتعاقبان على الكامل
لا يعرفان الا بالذوق والفرق بين الهيبة والقبض ان
القبض تضيق منه النفس والهيبة ليس كذلك والفرق بين
الانس والبسط ان البسط يغلب صاحبه حتى انه يخشى عليه
ان يسيء الادب مع الحق تعالى والانس ليس كذلك وفي
الجملة فالخوف والرجاء والقبض والبسط والهيبة والانس
حالتان لا غير ولكن تتبدل اسماؤهما باعتبار الاشخاص
والمقامات فاذا اتصف بهما من كان في النفس الملهمة
سميا

سميا قبضا وبسطا واذا اتصف بهما من كان في النفس المطمئنة
او الراضية او المرضية سميا هيبة وانسا واذا اتصف بهما من كان
في النفس الكاملة سميا جلالا وجمالا فالخوف والرجا للمبتدي
والقبض والبسط للمتوسط والهيبة والانس للكامل والجلال للخليفة
فاجهد ايها الاخ على الترقي مما انت فيه من القبض والبسط
المتعين لك الى الجلال والجمال المختص لك فان كلاهما حسن
ومنفعة لك ولاخوانك على الخصوص الجلال فانك بما توجهت
في حالة الجلال الى شيء الا وقع باذن الله تعالى لانك حينئذ
خليفة الله في ارضه وعبده الحقيقي العرف فيغضب لغضبك
وينتقم لانتقامك فترى التاثير الجاري على يدك في الوجود
بعينك من غير شبهة فيزيد ذلك ادبك مع خالقك وتوبة
من ذنوبك واستغفارا من غفلة قلبك عن مقام العبودية ومتى
رأيت نفسك مستقيما على المجاهدة والرياضة فافرح بذلك واستقم
كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك شطت
على هذه الحال متعرض للكمال لعل الجذبة التي هي خير من عمل الثقلين
فلا تنحرج ولا يضيق صدرك فانك على خير ومتعرض الى السعادة
واذا حصل لك ضيق وحصر فاصبر ولا تخلو وانت في هذا
المقام من الحصر لانه مقام الروح والروح له الاطلاق فمتى ساعات
القبض يريد ان يكر قفص الجسد ليتصل بعالمه وهو عالم المجردات
اي عالم الجبروت ولا يقدر على ذلك فاصبر على ساعات
القبض وحوادثها لما تنعت النفوس بما بقي فيهم من القبايح
والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالنار ومن رأيت

Copyright © King Saud University